التصويرية فان رسم كانوفا الذي عاش في اواسط القرن الفابر ومات في اوائل القرن الحاضر يشاهد منقوشاً على صفيحة رخام وتحت الرسم منقوش اسمهُ باحرف رومانية كبيرة تمثيلاً لرقعة الزيارة التي كان يستعملها

قلت ولعل شيوع رسوم الاشخاص مطبوعة على اوراق الزيارات في الوقت الحاضر ليس اصطلاحاً جديداً بل من باب العود الى القديم جرياً على مبدإ التفنن في اكثر عوائد متمدني هذا العصر وازيائهم

الهيضة الاسيوية والوقاية منها ومعالجتها

ملخصة عن الالمانية بقلم سعادة الدكتور سالم باشا سالم طبيب الحضرة الخديوية الخاص

(تابع ما قبلهُ)

ومن ذلك ايضاً يمكن استنتاج بعض الوسائط الواقية من انتشار الجراثيم الهيضيَّة فالاشياء العظيمة الحجم جدًّا او الفاعات المحسمة التي لا يمكن تطييرها بوسائط التطهير يجب تعريضها للهواء المتجدّد حتى يتيسَّر بعد قليل من الزمن تجفيفها جيدًّا وبذا يمكن قتل الجرثومة الهيضيَّة فانهُ من المقرَّر ان مدة ستة ايام تكفي في تجفيف اي مكان او اي شيء ذي حجم عظيم ويمكن تقصير هذا الزمن بواسطة التسخين الصناعي او وضع المداخن

وكذا يستدلُّ من قلَّة مقاومة الجراثيم للجفاف [illegible] ٥٥ الى ٦٠ [illegible] يمكننا [illegible] جدًّا حتى يقل عدد الاصابات ولو لم يمكنا ازالة جراثيم تمامًا

واما الوسائط الصحيَّة العمومية اللاواسطية التي بها يمنع انتشار الجراثيم الهيضية فمنها الحصول على ماء نقي للشرب والاستعمال والازالة السريعة التامَّة لجميع الفضلات الجامدة والسائلة التي يفرز الانسان ثم ملاحظة اسواق المأكولات بغاية الدقَّة ومنع التجمُّعات الانسانية العظيمة كتشييع الموتى والاجتماع في المعابد والافراح والاسواق ونحو ذلك

فاما ما يخص جلب الماء النقي سواء كان للشرب او الاستعمال فهذا امرٌ ضروري فانهُ من الامور الغير المشكوك فيها ان الماء الذي يستعملهُ الانسان كل يوم يكون

واسطة لنشر الجراثيم الهيضية السامّة فان الامثلة التي ذكرت في المجمع الطبي الصحي الدولي في مدينة وينا في السنة الماضية على امكان انتشار الجراثيم المرضية المعدية بواسطة ماء الشرب والاستعمال عديدة جدًّا وقوّتها المثبتة واضحة للغاية بحيث ان هذا المجمع قرّر كثرة انتشار الامراض الوبائية بالماء

وقد دلّت الابحاث والتجارب العديدة على ان الباشيل الهيضي يحفظ قابليّة نموّهِ في الماء زمنًا طويلاً الى تسعة اشهر وحينئذٍ فلا جدال ولا معارضة علميّة في القول القائل بامكان انتشار الهيضية بواسطة ماء الشرب

وكذا من الامور التي لا ريب فيها هو ان الحصول على ماء شرب نقي جيد آتٍ من مكانٍ بعيد ومنحصر في انابيب مغلقة قد قلّل عدد الاصابات الهيضية في المدن التي كانت الهيضة تنتشر فيها قبل استقائها من هذا الماء ولذلك امثلة عديدة مأخوذة من التواريخ الطبيّة

ومع ذلك فمن الجائز ايضًا ان الماء المتوزع في انابيب مغلقة يتسمّم بالجراثيم المرضيّة فتنتشر هذه الجراثيم بسرعة في البلدة المتوزّع فيها هذا الماء واعظم مثلٍ لذلك انتشار وباء التيفوس في بلدة ويسبادن سنة ١٨٨٥ لاسيما في الجزء الانتهائي من الانابيب المائيّة الذي يسهل وقوف الماء فيهِ

وعلى هذا فان أُريد الوقاية التامّة من الاصابة وجب ان لا يستعمل الماء الاّ بعد اغلائهِ سواء كان للشرب او الغسل فانهُ باستعمال الماء الحامل للجراثيم المرضية يمكن انتقال المرض وانتشارهُ

واما بالنسبة للوسائط الصحيّة التي تُتخذ لاجل ابعاد الفضلات الانسانية والحيوانية من قرب المساكن فوجود في اغلب المدن قنوات ومجارٍ لذلك فيمكن منع تراكم الفضلات بخلاف القرى فلا أمل في الحصول على ذلك فيها

ومن جملة الوسائط الواقية في مدّة انتشار الهيضة ملاحظة اسواق المأكولات فانها من الوسائط الصحيّة القانونيّة الضرورية جدًّا فيمنع بيع كل الاثمار الغيّة والفاسدة واللحم الغير الجيد والاسماك المنتنة ونحو ذلك من جميع المواد الغذائية التي ينتج عن اكلها اضطراب في الهضم فقد دلّت التجارب على ان مثل هذا الاضطراب يزيد الاستعداد للاصابة بالهيضة

وكذا ينبغي منع الازدحام في الاسواق والتراكم في المعابد ونحو ذلك منعًا قانونيًّا

في اثناء تسلط الميضة

اما بخصوص تنقية فضلات المصابين بالكوليرا وملابسهم وجثثهم فينبغي ولا بدّ وضع قواعد صحيّة لذلك . كما وانهُ ينبغي منع التجارة بالخرق غير المطهّرة او الملوّثة الصادرة من بيوت المصابين بهذا المرض فان انتقال جراثيم المرض بهذه الكيفيّة لم ينفَ الى الآن

وعند الاشتغال بخدمة المصابين لا يمكن تجنّب التلوّث بمواد القيء والاسهال وذلك لشدّة انقذاف هذه المواد من أعلى وأسفل وعظم كميتها فمن الواجب ذمةً على كل معتنٍ بهؤلاء المرضى ان يعتني بنظافة بدنهِ وملابسهِ ايضًا

وملابس المصابين بالكوليرا ينبغي اغلاؤها حالاً وان لم يتيسّر ذلك فينبغي صب محلول السليماني او الحمض الكربوليك عليها وابقاؤها فيهِ نحو اربع وعشرين ساعة تقريبًا قبل غسلها . وعند وجود معامل مختصّة بالتطهير بواسطة البخار ينبغي تطهير تلك الملابس بواسطتها واذا ينبغي تكثير مثل هذه المعامل . واما الادوات الخسة الثمن الملوّثة فينبغي حرقها

وبعد انتهاء سير هذا المرض ينبغي تطهير غرف المرضى تطهيرًا تامًّا وكذا جميع الادوات التي كانت ملامسةً لها وتترك ابواب الغرف وشبابيكها منفتحة مدة ستة ايام مع تبخيرها بالنار وذلك على حسب قابليّة الفصل

والبسط والستائر تطهّر ببخار الماء واذا مات المصاب وجب غسل جثتهِ ولفها بملاءة مغموسة بمحلول السليماني والاسراع في دفنها

واما تنقية غرف الموتى فيتبع فيهِ ما ذكرناهُ في غرف المرضى . ومن جهة نقل الجثث في مدّة تسلط وباء هذا المرض ينبغي ولا بد اتخاذ الاصول الصحيّة اللازمة

ولنذكر اخيرًا على وجه الاجمال ما ينبغي اتباعهُ بالنسبة الى كل فرد على حدتهِ منعًا للعدوى فنقول يجب تجنّب ملامسة الاشخاص او الادوات الآتية من جهة او منزل فيهِ هذا المرض . وذكر هذا الامر وان عُدّ من المبالغة في القساوة اذا أُريد تطبيقهُ على المصابين بهذا المرض او المشتبه فيهم الاّ ان انهُ بقطع النظر عن جميع العواطف الشخصيّة بالنسبة الى المصائب العظيمة فليس في اجرائهِ صعوبة شديدة حيث يوجد اماكن كرنتينية لقبول المرضى المصابين بهذا المرض ويوجد فيها اشخاص لتمريضهم حتى لا يترتب على التمسّك بهذا الاحتياط الصحي ترك المرضى بدون مساعدة كما كان يحصل في الاعصر السالفة ولذا كان من الواجب على كل شخص عدم التعرّض للعدوى ما دام

ذلك بالنسبة اليو غير ضروري وينبغي على كل انسان ان يعلم ان الواجب عليو صيانة نفسو وليس ذلك فقط بل صيانة العموم فيجتنب كل امر يترتب عليو زيادة انتشار هذا الوباء

وكذا ينبغي عدم اخذ شيء من المواد الغذائية او المشروبات الآتية من جهات او منازل فيها هذا الوباء اذ قد تحصل العدوى بهذه الكيفية . وعلى الخصوص اللبن فان الباشيل الوارد ينمو فيو نموًّا عظيمًا بدون تغير مدرك للنظر . وعلى العموم ينبغي في اثناء الوباء الهيضي تجنُّب تناول الاغذية والاطعمة بدون تحقيقها اذ انهُ لا يعلم محل منشئها ولا الايدي التي تداولتها . وفيما اذا لم يمكن الحصول على ماء للشرب نقي نقاوة أكيدة ينبغي اغلاء الماء قبل شربو . ويوصى الاشخاص الذين يتيسّر لهم شرب المياه الغازية الطبيعية او الصناعية ان يشربوها او يغسلوا افواههم بها بشرط ان تكون محفوظة في زجاجة مسدودة مدّة من الزمن لا تنقص عن يومين فان التجارب المتجدّدة قد اثبتت ان الباشيل الهيضي لا يقبل النمو والبقاء في الماء الحاوي حامضًا كربونيكًا مدة تزيد على اربع وعشرين ساعة وهذا امرٌ سهل الملاحظة

وزيادة على ذلك ينبغي تجنُّب جميع الاسباب التي يترتب عليها اضطراب في الهضم لاسيما من المأكولات والمشروبات كالاثمار النيّة والسلطات والبطيخ والخيار ونحو ذلك

وينبغي الاحتراس من استعمال المسهلات في زمن تسلط الهيضة ومن الموصى بو استعمال مقادير صغيرة كل يوم من الحامض الهيدروكلوريك وكل من البيرة والنبيذ لا يستعمل الاّ بمقادير قليلة بعد مكثو زمنًا طويلاً في الزجاج

وينبغي تدبير الجسم بملابس دافئة ومن الممدوح من القديم لف البطن بمنطقة من صوف

ولا يحسن المكث مع المرضى المصابين بالهيضة او المشتبه في اصابتهم بها الاّ الزمن الضروري مع عدم تعاطي شيء من المأكولات في منزلهم وغسل الايدي وتنظيفها مع الدقّة قبل ترك المرضى او غيرهم

والاصابات المرضية في العائلات تحتاج لاحتراس ودقّة زائدتين . فانهُ وان لم يجز لاحد ترك احد من اهلو او اقاربو وهو مريض بمرض يمكن التوقي منهُ مع اخذ الاحتياطات الصحيّة اللازمة السهلة الاجراء الاّ ان الشفقة والانكباب على خدمة المريض لا ينبغي ان تنسينا امكان الوقوع في الخطار الشخصي وحينئذٍ لا ينبغي

التراخي في اتخاذ النظافة التامة واتباع الوسائط المنقية

والاجود ترك خدمة المرضى لاشخاص غرباء ان امكن حتى لا تكون اجراآتهم معاقة باحساسات الغرابة والاجود اجراء ذلك في مارستانات مخصوصة اذ يكاد لا يوجد مرض من الامراض يحتاج لانتباه واستمرار في خدمة المريض مثل هذا المرض ومن المعلوم ان وضع المرضى في مارستانات مخصوصة اجود بالنسبة للمرضى والخادمين لهم ولاسيما الاطباء وذلك لسهولة ملاحظتهم وعدم ضياع وقت الاطباء

ومن الوسائط المحمية ترك المكان الموجود فيه هذا المرض لاجل تجنب العدوى وهذه الواسطة لا مانع من الابصاء بها خصوصًا بالنسبة للغرباء حيث لا يتيسر لهم اتخاذ جميع الوسائط الواقية من هذا المرض مع السهولة واما بالنسبة للمستوطنين فينبغي ولا بد تحذيرهم مع الكد عن الفرار من الكوليرا فان لذلك تأثيرًا مضرًّا جدًّا بالنسبة الى باقي الافراد المجبورين على المكث في المكان المصاب

وينبغي على الشخص الذي فرّ هاربًا التيقظ الى انه لا يوجد مكان مصان عن الاصابة بهذا المرض تبعًا لمذهب العدوى وان الجراثيم المهضية يمكن انتقالها بواسطته الى المكان الذي فرّ هاربًا اليه وحينئذٍ يسهل وقوعهُ في الخطر عند انتقاله الى محل غريب اكثر مما اذا مكث في محلهِ لانتظام احوالهِ المعاشيَّة فيهِ وينبغي على الهاربين التيقظ الى انهم كثيرًا ما يصابون بهذا المرض بعد رجوعهم ويكونون سببًا مباشرًا لتردُّد الوباء الهيضي . وكذا يجب على الممرضين ان يحترسوا غاية الاحتراس فان عدد الذين يصابون منهم ليس قليلاً كما يُزعَم واما ندرة اصابة الاطباء الذي اتخذهُ بعضهم دليلاً على عدم قابلية عدوى هذا المرض فهو امرٌ غير حقيقي فان الاطباء قد عرفوا وجود هذه الحوامل الآتية لهذا المرض واتبعوا الطرق الصحيَّة المنقية والمضادة للتعفن بقصد قتل الجراثيم ولذلك قلت اصابتهم بالكوليرا. فاننا نعرف درجة الخطر ولا نمكث بجوار المرضى الاَّ الزمن الضروري ولا نخدم المرضى بايدينا بدون واسطة عادة ونحن معتادون على التنظيف والغسل بعد ملامسة كل مريض وحيث ان هذه العادة عندنا وصارت لنا طبيعة ثانية ولو بالنسبة للامراض الغير الوبائية فما علينا الاَّ التمسك بها في اثناء تسلط الامراض المعدية لاسيما وان من الواجب على كل طبيب ان يكون مثلاً في اجراء واتباع الشروط الصحيَّة والنظافة حتى يكون مثلاً امام المريض واهل المرضى وغيرهم